

الأغاني

- (ذكرتُ الوليدَ وأيّامَهُ ... إذِ الأرضُ من شَخْصِهِ بَلَّغَ عُنْ) .
(فأقبلتُ أطلبه في السَّماءِ ... كما يبتغي أنْفَهَ الأجدعُ) .
(أضاعك قومُك فليطلبوا ... إفادةَ مثْلِ الذي ضَيَّعُوا) .
(لوان السُّيُوفَ التي حَدَّسُها ... يصيِّدُكَ تَعْلَمُ ما تصنعُ) .
(نَدَيْتُ عَنْكَ أو جعلتُ هَيْبَةً ... وخوفاً لصَوْلِكَ لا تَقْطَعُ) .
بعض اخلاق عبد الله بن طاهر .

فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعته هذا الصوت فإن عبد الله كان بمحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغني به عن التقرُّب له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الأدب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السماحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد المبرد أن المأمون أعطى عبد الله بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفراً من ذلك فغاض المأمون فعله فدخل إليه يوم مقدمه فأنشده أبياتاً قالها في هذا المعنى وهي .

- (نَفْسِي فداؤُك والأعناقُ خاضعةٌ ... للذَّائِبَاتِ أَيْدِيًّا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ) .
(إِلَيْكَ أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضٍ أَقْمْتُ بِهَا ... حَوْلِيْنَ بَعْدَكَ فِي شَوْقٍ وَفِي أَلَمٍ) .
(أَقْفُو مَسَاعِيكَ اللَّائِي خُصِمَتْ بِهَا ... حَذْوِ الشَّارِكِ عَلَى مَثَلٍ مِنَ الْأَدَمِ) .
(فَكَانَ فَضْلِي فِيهَا أَنْزَنِي تَبَعٌ ... لِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالذِّعَمِ) .
(وَلَوْ وَكَلْتُ إِلَى نَفْسِي غَنِيَّتُ بِهَا ... لَكِنْ بَدَأْتَ فَلَمْ أَعْجِزْ وَلَمْ أُلَمِّ) .